Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ــ النقد السائد في لبنان والمنطقة العربية هو خارج التاريخ على مستوى الحدوث والإمكان، في حين أن الفكر النقدي الأصيل ينبثق من حجري التاريخ الحادث والممكن. إن قياس الفكر النقدي المتقدّم هو مدى قدرته على الوعي التاريخي أي مدى قدرته على التأصّل في اللحظة والآتي:

الفكر النقدي لا يعرف الانفصال أو التعامي وهو لا يعيش في دائرة انغلاق تراثي أو أسطوري أو ديني غير خاضعة لأحكام التبدّل والتحوّل، وهو يعتمد القدرة على التصرّف باللحظة والحدث. لهذا، يجب إرجاع الفكر النقدي عندنا إلى سياق تاريخي، وتالياً، يجب إخضاعه لسيادة الوعي المنفتح على دينامية الآتي.

حاجتنا، اليوم، هي إلى فكر مقتدر يعي التاريخ في تعاطيه «الزمني» و«العلماني» مع الواقع التعاطي التاريخاني الجذري المحكوم بمعايير العلم في التصرّف بالواقع والممكن ونقدهما.

المأزق هو أن تركيز فكر تاريخي نقدي علمي علماني يبدو محاولة صعبة في هذه المرحلة من تاريخ لبنان خصوصاً وتاريخ المنطقة بأسرها عموماً لظروف ولأسباب موضوعية.

ولكن، علينا المراهنة على دينامية التاريخ وصراع القوى. فالفكر النقدي لسلم يتأسس على المتغيّرات لا على الثوابت، وهو رهن ما في الحركة التاريخية المتجدّدة من طاقات تبدّل وتحوّل.

الفكر النقدي السائد هو من إسقاطات البنيات الثابتة وإملاءاتها الفوقية.

الفكر النقدي التاريخي الذي إليه ندعو هو من إفرازات البنيات المتغيّرة.

١٠ ــ النقد العربي المعاصر عموماً لا يتّسم بالعقلانية وهو في حاجة إلى تعقيل.

إن مأساة النقد عندنا هي أنه كان دائماً ضحية نوعين من التصرّف:

ــ الممارسة النقدية العنفية، وهذا ما أسميناه نقد المواجهة بين نقيضين متطرّفين.